الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعـة أبي بكر بلقايد- تلمسـان
ملحقـة مغنيـة

الـحنيـن عنـد شـعـراء بَكْـنْسـيـة

تقرير بحثيّ لنيل شهادة الإجازة في اللغة العربيّة وآدابها

إعداد: **هجيرة خليفي عثمان**

إشراف: **محمّد محيي الدين**

السنـة الجامعيّـة: **2013- 2014**

إهداء

إلى صاحبة الصدر الحنون والقلب الدافئ..أمّي الغالية.

إلى رمز العطاء الذي علّمني حبّ الحياة والصبر، ومواجهة الأزمات ،وبيّن

لي أنّ المطالب لا تُنال بالتمنّي،وإنما بالجدّ والاجتهاد..والدي العزيز.

إلى صاحبة الدعوات التي كانت تدعمني بها..أختي.

إلى إخوتي الأعزاء.

هجيرة

مقدّمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحنين غرض من أغراض الشعر العربيّ. وقد ضرب فيه الشعراء بسهم وافر، لأنّه يعبّر عن عاطفة إنسانيّة صادقة، ويرتبط، في الأغلب الأعمّ، بتجربة الغربة.

وقد اخترت لهذا البحث أربعة من شعراء "بلنسية"، برز الحنين في شعرهم. وهم: ابن خفاجة، والرصافيّ البلنسيّ، وابن الأبّار، وابن عميرة المخزوميّ.

ومن العوامل التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع: حبّي الشديد لهذا النوع من الشعر.

وقد سرت، في إعداد هذه المذكّرة، وَفق الخطّة التالية :

– المدخل، وتحدّثت فيه عن شعر الحنين، ثمّ ألقيت الضوء على الأحداث السياسيّة التي مرّت بها مدينة بلنسية؛

– المبحث الأول، وخصّصته لشعر الحنين عند ابن خفاجة والرصافيّ البلنسيّ؛

– المبحث الثاني، وتناولت فيه هذا الغرض عند ابن الأبّار وابن عميرة المخزوميّ؛

– المبحث الثالث، وحاولت فيه بيان الخصائص الفنّيّة لما نظم الشعراء الأربعة في غرض الحنين؛

– الخاتمة، وفيها لخّصت نتائج بحثيّ.

ولقد سرت، في هذه الدراسة، على ما اقتضته طبيعته من منهج تاريخيّ، ومنهج تحليليّ وصفيّ.

واعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع، منها : ديوان ابن خفاجة، وديوان الرصافيّ، وديوان ابن الأبّار، وكتاب المقّريّ، "نفح الطيب"، وكتاب محمّد أحمد الدقاليّ، "الحنين في الشعر الأندلسيّ في القرن السابع الهجريّ".

وقد واجهتني عدّة صعوبات، منها قلّة المصادر والمراجع .

وبعد، فقد بذلت قصارى جهدي في معالجة هذا الموضوع. وأرجو أن أكون قد وُفّقت بعض التوفيق .

ولا يفوتني، في الأخير، أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل على الجهد الكبير الذي بذله .

مغنيةّ، في 15 مايو 2014

هجيرة خليفيّ عثمان

مـــدخـــل

-تعريف الحنين:

أ-لغة:

الحنين هو: الشّديد من البُكاء والطّرب. وقيل:هو صوتُ الطّرب، كان ذلك عن حزن أو فرح. وحنّتِ الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها. والناقة تحنُّ في إثر ولدها حنيناً: تطرب مع صوت. ويقال: حنّ قلبي إليه: نزع واشتاق من غير صوت[1]. والحنين هو: الشوق وتوقانُ النّفس. ويُقال: حنّ، يحن، حنيناً، فهو حانّ.[2]

ب-اصطلاحا:

هو شعر غنائيّ يصف ما يغشى الإنسان من حزن وذبول عندما يبتعد عن وطنه، أو عندما يتذكّر ماضيه الجميل. وهذا الشعر يصور تلك الرحلة التي يقوم بها الشاعر في الزمان المنصرم، مسترجعاً ذلك الزمان، مستحضراً إيّاه بمكانه وأهله وأحداثه.[3]

وقد ظهر شعر الحنين إلى الوطن والأهل والأصدقاء في العصر الجاهليّ. ثمّ برز في العصر الإسلاميّ. ومن أسباب بروزه وانتشاره، الابتعاد عن الوطن والأهل ومعاناة الاغتراب. وقد تطوّر هذا الغرض وعرف ازدهارا في العصور التالية. ولا سيّما في الأندلس. وذلك بعد أن سقط كثير من أجزاء البلاد في يد الإسبان، وهاجر كثير من الأندلسيّين إلى بلاد المغرب أو بلاد المشرق، تاركين وطنهم. وقد أفاض ذلك الدموع في أشعارهم، فعبّروا عن لوعتهم، وحسرتهم، وشوقهم ومعاناتهم.[4]

---

[1] - لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمّد بن منظور، دار صادر، بيروت، ط 3، مادّة "حنّ".

[2] - معجم الصّحاح: إسماعيل بن حمّاد الجوْهريّ، تحقيق مأمون هارون، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1429هـ- 2008م، مادّة "حنّ".

[3] - انظر: الحنين في الشعر الأندلسيّ في القرن السابع الهجريّ : محمّد بن أحمد دقاليّ، دار الوفاء، الإسكندريّة، ط2، 2008، ص26.

[4] - انظر: مدخل إلى الأدب الأندلسيّ، يوسف طويل، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، ط1، 1991، ص 135.

وإذا كان الحنين غرضاً قديماً في الشّعر العربيّ، فإنّ الأندلسيّين قد أكثروا النظم فيه، معبّرين عن عاطفة صادقة وإحساس جيّاش، ومصوّرين مرارة الغربة. فكان ما نظموا، بحكم ذلك، من أصدق ما قيل في هذا الغرض وأبلغه في تاريخ الأدب العربيّ.[1]

2- بلنسية :

هي من أكبر مدن الأندلس وأهمّها. وهي موجودة في شرق البلاد. وهي "مدينة سهلية... في مستوى من الأرض...كثيرة التجارات، وبها أسواق وحصون وقلاع... وهي على نهر جار يُنتفَع به، ويسقي المزارع، وعليه بستانين وجنّات وعمارت متصلة. والسفن تدخل نهرها. وسورها مبنيّ بالحجر والطوب. ولها أربعة أبواب... ولأهلها حسن الزيّ وكرم الطباع. والغالب عليهم طيب النّفوس، والميل إلى الراحات... ولها أقاليم كبيرة". وقد وصفها المقّريّ فقال: "تُعرَف بمطيب الأندلس. ورصافتها من أحسن متفرّجات الأرض. وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق. ويُقال إنه لمواجهة الشمس في تلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية، إذ هي موصوفة بذلك. وممّا خُصَّت به النَّسيج البلنسيّ الذي يُسفر لأقطار المغرب. ولم تخل من علماء ولا شعراء، ولا فرسان يكابدون مضايق الأعداء... وأهلها أصلح الناس مذهبا، وأمتنهم ديناً، وأحسنهم صحبة، وأرفقهم بالغريب..." .

وقد عرفت بلنسية عدّة أحداث، من أبرزها سقوطها الأوّل في يد النصارى. وقد وصف شاعرها ابن خفاجة ما أصابها حينئذ، فقال راثيا إيّاها:

عَاثَتْ بساحتـــك الظُّبى يا دارُ ومحا محَاسِنَـــكِ البِلَـــى والنَّارُ

فإذا تردَّدَ في جنابِـــك ناظـــرٌ طال اعتبار فيـــك واسْتعْبَـــارُ.

[1] - انظر:الأدب الأندلسيّ: فوزيّ عيسى، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، (د.ط.)، 2011، ص 103.

أرضٌ تقاذفتِ الخطوب بأهلها وتمخَّضـــتْ بخرابها الأقـــدارُ[1].

وقد استصْرخت "بلنسبية" الأمير المرابطيّ، يوسف بن تاشفين، فاسترجعها.

ثمّ غزاها النصارى عندما ضعف الموحّدون، واستولوا عليها مرّة أخرى. وقد حوّلوا مسجدها إلى كنيسة، وأخذوا ممتلكات سكّانها المسلمين. وكان سقوطها الثاني سنة 636هـ.

وقد أكثر شعراء بلنسية وصف مدينتهم والتنويه بجمالها. ومن ذلك قول أحدهم:

بلنسيـــةٌ، إذا فكَّرت فيـــــها وفي آيـــاتها، أسنى البـــــلاد

وأعظَم شاهِـــدي منها عليها وأنَّ جمالها للعـــــين بـــادي.

كساها ربُّهـــا ديباج حســـن لهـــا علَمان من بحـــر ووادي.[2]

وكانت بلنسية من أوفر المدن الأندلسية حظاً من الشعر الأندلسيّ. ولعلّ ذلك عائد إلى كثرة ما أنجبت من الشعراء. ومن شعرائها في القرن السادس الهجريّ: ابن خفاجة، والرّصافي البلنسيّ. ومن شعرائها في القرن السابع الهجريّ: ابن الأبّار، وأبو المطرِّفُ بن عميرة المخزوميّ[3].

[1] - انظر: الحنين في الشعر الأندلسيّ في القرن السابع الهجريّ: محمّد أحمد دقاليّ، ص 44 – 45.

2 - المرجع نفسه، ص 45- 46.

[3] - المرجع السابق، ص 46.

المبحث الأول

الحنين عند شعراء بلنسية في القرن السادس الهجريّ

المطلب الأول: الحنين عند ابن خفاجة

وُلد الشاعر الأندلسيّ المرموق، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة عام 450 هـــ في جزيرة "شُقر" (Jucar). وهي من بنات مدينة بلنسية، إحدى أكبر المدن في شرق الأندلس. وقد نشأ فيها وفي بلنسية. وذلك في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، ذلك العصر الذي شهد كثيرا من الأحداث.

وينتمي ابن خفاجة إلى أسرة معروفة، إذ كان والده من الأعيان. وقد عاش غنيّاً بفضل ضيعة كان يملكها. وقد وجد الظروف المساعدة على طلب العلم، فجلس إلى كثير من العلماء، وأخذ عنهم مختلف العلوم .

وقد كان ابن خفاجة من شعراء الأندلس المُجيدين، ومن كتّابها البارعين . واتّصف بنزاهة النّفس، فلم يتكسّب بشعره، كغيره من الشعراء، و لم يمدح أحداً، رغبة في عطائه

وقد اتّصل ابن خفاجة ببعض حكّام الأندلس في عصره؛ فقد اتصل بالمعتصم بن صُمادح، حاكم المرية، كما كان على صلة وثيقة بكثير من أفاضل القوم: يجالسهم، ويكاتبهم في المناسبات، ويمدحهم بشعره... و قد انتشر شعره بين الناس، وكثر رواته ومدوّنوه .

وكانت لابن خفاجة ثقافة واسعة؛ فقد كان ملمّاً بعدد من العلوم الدينية واللغويّة والأدبيّة، كالحديث النبويّ الشريف، والفقه، واللّغة، والنّحو، وغيرها. على أنّ نظم الشعر هو الذي علب عليه، وبه عُرف بين مواطنيه. وقد سلك طريقة المشارقة في نظمه، فلم يحد

عن عمود الشّعر. ولهذا طبع شعره بالتقليد. على أنّه لم يكن بدعا من شعراء الأندلس الذين، وإن جدّدوا في بعض الجوانب، ساروا، في الغالب، على نهج المشارقة[1].

وقد نظم ابن خفاجة الشعر في كثير من الأغراض. ومن الأغراض الشعريّة التي نظم فيها: المدح، والرثاء، والحنين، والوصف، والزهد، والإخوانيّات. على أنّه برع في غرضين، وفاق فيهما كثيراً من الشعراء، وهما: الوصف، والحنين؛ فقد كان بارعا في وصف الطبيعة الأندلسيّة حتى سُمّي "الجنّان".

ويذكر مترجمو ابن خفاجة أنّه كان، في شبيبته، جانحا إلى بعض اللّهو والمجون، ثم ما لبث أن ترك ذلك ومال إلى الزهد. وقد كانت بينه وبين معاصريه من شعراء الأندلس، مراسلات ومساجلات ومداعبات ومعارضات، تدفع أحيانا إلى الهجاء.

وتُوفّي الشاعر الكبير في مسقط رأسه، "شقر"، في عام 533 هـ.

ومن شعره في الحنين إلى بلاد الأندلس، وذلك لما رحل إلى بلاد المغرب:

إنّ للجنّـــة بالأنـــدلـــس مُجتلى حُسنٍ وريّا نَفـــسِ

فَسَنَـــا صُبْحتهما من شَنَـــب ودُجـــى ليلتهـــا من لَعَـــس

فإذا ما هبّـــت الريح صَبَـــا، صحت: واشوقي إلى الأندلس![2]

ومن قوله في الشوق إلى جزيرة "شقر"، وذلك عندما خرج إلى بعض مدن الأندلس، متجوّلاً :

فقلت، ودمع قد ترقرق فانهمـــى يسيل، وصبرٌ قد وهى فتضعضعا:

ألا هـــل إلى أرض الجزيرة أوبةٌ فأسكنَ أنفاساً، وأهـــدأ مضجعا؟

[1] - ديوان ابن خفاجة، دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط.)، 1400هـ- 1980م، ص10.
[2] المصدر نفسه، ص62.

وأغدو بواديها، وقد نفح الندى معاطف هاتيك الرُّبى،ثم أقشعا[1]

ومن أروع ما جادت به قريحته في وصف حنينه إلى الماضي قصيدة عينيّة ، يقول منها:

و لم أدر مَا أبكي: أرسمَ شبيبـــة عفا، أم مصيفاً من سُليمى ومربعا ؟

وأوجع توديـــع الأحبّـــة فرقـــة شباب، على رغم الأحبّة، ودّعا [2]

ويتجلّى من النماذج التي استشهدت بها أنّ ابن خفاجة قد أجاد إجادة كبيرة في غرض الحنين، فكان من أكبر شعراء بلنسية الذين نظموا في هذا الغرض. ولعله كان جديرا بأن يُلقّب "شاعر الحنين في الأدب لأندلسيّ".

المطلب الثاني:الحنين عند الرصافيّ البلنسيُّ.

وُلد شاعر الأندلس في عصر الموحّدين، أبو عبد محمّد بن غالب الرصافيّ في رصافة بلنسية. والرصافة قطعة جميلة من ضواحي مدينة بلنسية، فيها الحدائق الغنّاء والمياه الجارية. وتُعتبر من أفضل منتزهات تلك المدينة التي حباها الله بجمال الطبيعة.

وقد نشأ الرصافي في تلك المدينة الجميلة. ثمّ فارقها لسبب لم أقف عليه في المصادر والمراجع التي تيسّر لي الاطّلاع عليها. على أنّه ظلّ متعلقاً بتلك المدينة، كثير الشوق إليها. يقول ابن الأبّار:"وخرج من وطنه صغيرًا، فكان يُكثر الحنين إليه، ويقصُر أكثر منظومه عليه". ومن معالم بلنسية التي ظلّ الرصافي يتذكّرها: الرصافة، مسقط رأسه، وجِسْر معان، والبحيرة، وغيرها.يقول في بعض رائيّته المشهورة، متشوّقاً إلى بلنسية:

بلادي التي ريشت قُوَيدِمتي بهـــا فُريخا، وآوتني قرارتُها وكـــرا.

[1] - تاريخ الأدب العربيّ: عمر فرّوخ، دار العلم للملاين، بيروت، ط1، 1982، ج7، ص219.
[2] - الذخيرة، في محاسن الجزيرة: ابن بسّام، تحقيق إحسان عبّاس، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا- تونس، (د.ط.)، ص623.

مبادئ لِين العيش في ريِّق الصِّبَـــا أَبَى الله أن أنسى لها أبدًا ذكْرَا.

ولعل اضطراب الأحوال السياسيّة في منطقة بلنسية هو الذي حمل والده على تركها. ولعلّ ذلك الوالد قد ترك مدينته لأنّ سبل العيش قد ضاقت في وجهد، فارتحل عنها سعياً وراء الرزق. وهذا أمر ممكن. وربما كان ذلك الوالد يمتهن عمل رفو الثياب، فلقّن ابنه أصول هذه الحرفة، فامتهنها من بعده. على أنّ الاشتغال بها لم يحل دون طلب الولد للعلم بعامّة، والأدب بخاصّة.

ولقد حظي الرصافيّ البلنسيّ بشهرة واسعة بين شعراء الأندلس، فكان شاعر زمانه بحقّ. وقد كان الرصافيّ موحّديّ الميول والانتماء. ويبدو ذلك من قصيدته التي مدح فيها الخليفة الموحّدي، عبد المؤمن بن عليّ، . وهو من شعراء الأندلس الذين رحّبوا بالموحّدين ومدحوهم. [1]

وقد نظم الرصافي شعراً كثيرا في الحنين إلى مدينة بلنسية. على أنّها لم تكن بعيدة عنه، يزورها ليطفئ نار شوقه. ولكن يبدو انّه كان يحنّ إلى الزمن الذي قضاه في تلك المدينة، وأنّه كان يتمثّل فيها ذلك الماضي وما خلّفه من ذكريات.

وقد أُعجب مواطنوه بشعره، لاسيّما ذلك الذي قاله في الحنين إلى بلنسية، وعبّر مترجموه عن ذلك الإعجاب، ووصفوا بعض خصائص ذلك الشعر. قال ابن الأبّار، منوّها بالرصافيّ: "شاعر وقته المعترَف له بالإجادة على طريقة متّحدة". وقال أيضا:"شاعر عصره... وكان في قصائده كثيراً ما يذكر شوقه إلى معاهده، فيأتي بما يُعجب ويُعجز". وقال ابن عبد الملك، في وصف شعره والإشادة به: "كان شاعراً مُجيدا، رقيق الغزل، سَلِس الطبع، بارع التشبيهات، بديع الاستعارات، نبيل المقاصد والأغراض". [2]

[1] - انظر: ديوان الرصافيّ البلنسيّ، أبو عبد الله محمّد بن غالب، تحقيق إحسان عبّاس، دار الشروق، بيروت، ط2، 1403هـ، مقدّمة المحقق، ص11-25.

[2] - انظر: المصدر نفسه، ص25.

ومن النقّاد المحدثين الذين أُعجبوا بشعر الرصافيّ: الأستاذ عمر فرّوخ. قال واصفاً منوّها: "إنّ شعره شعر التقليد العربيّ ،مصبوغاً بصبغة أندلسية ذات الألوان المشرقة واللمعات الساحرة.

"وهو، حين ينظم الشعر، يُكبّ عليه إكبابا شديدًا، ويحاول معالجة تنقيح وتجويد ومعالجة توليد فكري وصوريّ يروع .بمشاهد تميّزه، كما يروع بدقّة التعبير. والرصافيّ في كلّ ذلك شاعر "السلاسة" التي لا يُفقدها التجويد والتعبير شيئاً من ترقرقها، وشاعر "الجمال" الذي لا تطغى الصنعة عنده على ما في الفنّ من خطوط وظلال. أضف إلى ذلك أنّ الرصافيّ البلنسيّ شاعر الحنين الذي لا تنفكّ أنظاره موجَّهة إلى ربوع طفولته ومواطن أُنْسه. وفي حنينه لوعة واشتياق، وفي تشوّقه حرارة واندفاق".[1]

ولقد كانت مساهمة الرصافيّ البلنسيّ في غرض الحنين الكبيرة جدّا. ورائيّته المشهورة من أحسن ما نظم الأندلسيّون في هذا الغرض؛ فقد ترك مدينته "بلنسية" وهو صغير، وانتقل إلى مدينة "مالقة" بالجنوب حيث بقي إلى وفاته. على أنّه ظلّ يحنّ إلى مدينته الأولى، وينظم في الشوق إليها القصائد الرائعة التي عكست وفاءه لمسقط رأسه . يقول في أوّل رائيّته:

خليلـــيّ، ما للبيد قد عبِقـــتْ نشـــرا وما لرؤوس الـــرَّكب قد رنّحت سكْرا

هـــل المسكُ مفتوقا .بمدرجـــة الصَّبا أم القوم أجـــروا من بلنسيةٍ ذكـــرا؟

خليلـــيّ عـــوجـــا عليهـــا فإنـــّه حديث كبـــرد الماء في الكبد الحـــرّى

قفا، غيـــرَ مأمـــورين ولْتصديـــا بها على ثقة للغيـــث فاستسقيا القطْـــرا

بجســـر معـــانٍ والرُّصافـــة، إنـــه على القَطْر أن يسقي الرصافة والجسرا[2].

وقد قلّد الشاعر الأسلوب الأسلوب الجاهليّ، فاستوقف الخليلين، وطلب منهما أن يعوجا على الأطلال، وذلك ليفسح المجال للحديث عن الأشواق التي كان يحملها لبلنسية.

[1] - انظر: تاريخ الأدب العربيّ: عمر فرّوخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982، ص 984.
[2] - المُغرب، في حلى المَغرب: ابن سعيد المغربيّ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2، (د.ت.)، ص 351.

ثم وصف جمال الطبيعة الأندلسيّة، فجمع بين وصف حنينه إلى بلنسية، ووصف طبيعتها الجميلة. يقول:

بلادي التي رِيشَتْ قُــويْديمتي بهــا فُريخا، وآوتني قراراتها وكـــــــرا.

مبادئ لين العيش في ريّــق الصبا أبى الله أن أنسى لها أبدًا ذكــرا[1].

ثم ينطلق إلى وصف حسنها فيشيد ببياض مياهها،وينوه بتلألؤ الأزهار وخضرة أرضها؛ فماؤها كاللُؤلؤ بياضا،وأزهارها كالنجوم إشراقا، وأرضها كالزّبرجَدة تكسوها الخضرة. وفي ذلك يصف حبّه الصادق لمدينته، وانتماءه العميق إلى بلده. يقول:

...بَلنسية تلك الزّبرجــدة التي تسيلُ عليهــا كلُّ لؤلؤة نَهــــرا.

كأنَّ عروسا أبدعَ الله حسنها فصيَّر من شرْخ الشباب لها عُمرا.

وإن كان قد مدّت يد البين بيننا من الأرض ما يهدي المجدّ به شهرا

تُؤبّد فيها شعشعانيَّة الضُّــحى إذا ضَاحك الشمسُ البحيرةَ والنَّهرا[2]

ولقد عبّر في قصيدته عن تعلقه الشديد بوطنه المحبوب وإجلاله لتربته.

كما نجد الرصافيّ في أبيات أخرى، يذكر حبّة الشَّديد لبلنسيه، فيصف شدّة خفقان قلبه، ويذكر تساقط دموعه. يقول:

ذاتَ الجنــاح تقــلَّــبي بجوانــح القلــب الخَفُــوقْ

وتساقطي بالسَّرحتــيــ ــنِ تساقطَ الدَّمع الطلــيق

وسليهمــا بأرقّ مــن عطــفي قضيبهما الوريق[3].

ويقول في رصافة بلنسية:

ولا كالرُّصافة من منــزل سقته السّحائب صوب الولي.

أحنُّ إليها ومَن لي بــها؟ وأينَ السَّريُّ من الموْصــل؟[4].

---

[1] ديوان الرصافيّ البلنسيّ، ص70.
[2] المصدر نفسه، ص.7
[3] المصدر نفسه، ص11.
[4] المصدر نفسه، ص117.

فهو في هذين البيتين يفضل الرُّصافة على غيرها من البلاد،داعيا لها بالسقيا، واصفا حنينه إليها.

وفي أبيات أخرى، يصوّر ما كان يملأ قلبه من حب لوطنه، ويصف ما كان يكابده في اغترابه. وسبب نظم هذه الأبيات زيارة "صديقين" له ومكوثهما عنده مدة، وإيذانها بالرحيل. فهو يحمّلها شوقه الشديد إلى وطنه. يقول في تلك الأبيات:

يا صاحبي على النوى ولأنتما أخوا هواي، وحبذا الأخوان.

خوضا إلى الوطن البعيد جوانحي إنّ القلوب مواطن الأوطان.

ولبثتما عندي طليـــقي غـــربة ولفظتما علق المشوق العاني.

أمـــودّعين و لم أحمّـــل قبـــلة نعليكما تُهدى لجسر معان[1]

وأيّا ما كان الشيء الذي حنّ إليه الرصافي البلنسيُّ: أهو الوطن ،أم الأيام التي قضاها فيه؟ فإن حنينه قد صدر عن نفس وفيّة.[2]

[1] - المصدر نفسه، ص72.

[2] - ديوان الرصافيّ البلنسيّ، ص 72، 117، 132.

المبحث الثاني

الحنين عند شعراء بلنسية في القرن السابع الهجريّ

المطلب الأول: الحنين عند ابن الأبّار

هو أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن بكر القُضاعيّ البلنسيّ الأندلسيّ، المشهور "بابن الأبّار " . وُلد بمدينة بلنسية عام 595هـ، و نشأ بها .

وينتمي ابن الأبّار إلى أسرة معروفة بالعلم و الثراء. وقد حظي برعاية خاصّة من قبل عائلته، ولا سيّما والده الذي كان معلّمه الأوّل، إذ كان من العلماء البارزين بمدينة بلنسية . وقد كان والده يأخذه معه إلى المجالس العلميّة، وهو مايزال صغيرا .

وقد اتّصف ابن الأبّار بالجدّ والمثابرة وحبّ البحث والرغبة في الاستقصاء، فلم يكتف بما حصّل من علم في بلنسية وغيرها من مدن شرق الأندلس ، بل رحل إلى مدن أندلسيّة أخرى طلباً للعلم، ورغبة في الاستزادة منه. ويذكر مترجموه أنّه أخذ العلم عن أكثر من مائتي عالم. على أنّ أبرز شيوخه، على الإطلاق، هو العالم الكبير، أبو الربيع سليمان بن سالم الكَلاعيّ الذي رثاه بعد استشهاده، بقصيدة طويلة جميلة، تدلّ على وفاء نادر، مطلعها:

ألّما بأشلاء العـــلا والمكـــارم تُقَدّ بأطراف القنا والصوارم

وقد وهب الله لابن الأبّار ذكاء حادّا مكّنه ذلك من تحصيل علوم كثيرة في مجالات مختلفة. ففاق بذلك معاصريه.

وقد كان ابن الأبّار غزير التأليف، جيّد التصنيف. وقد ألّف أكثر من خمسين كتابا، شملت عدّة فنون، كالتاريخ، والفقه، وتراجم الأعلام، والأدب.[1]

ولقد كان ابن الأبار، إلى جانب علمه الواسع، أديبا كبيراً وشاعرا مجيدا. وقد نظم في عدد من الأغراض الشعريّة، كالمديح والاستنجاد والاستعطاف والوصف والحنين والهجاء والزهد والحكمة. وكان محافظاً في الأسلوب، مقلّداً للسابقين. .

ومن أهمّ المؤلفات التي صنّفها ابن الأبّار: "إعتاب الكُتّاب"، و"الحُلَّة السِّيَراء، في أشعار الأمراء "، و"التكملة، لكتاب الصِّلة "، و"تحفة القادم "، و"درر السِّمط، في أخبار السّبط ".[2]

على أنَّ ما يهمّنا، من نتاجه الشعريّ، هو وصفه لتجربة الغربة، وحنينه إلى مدينة بلنسية . ومن ذلك قوله، متسائلا:

ياحســـرتي لعقائـــل معقـــولـــة سئم الهدى نحو الضلال هداءها

إيهٍ بلنـــسية وفي ذكـــراك مـــا يمري الشؤون دماءها، لاماءها

كيف السبيل إلى احتلال معاهد شبَّ الأعاجم دونها هيجاءها؟ [3]

ومن النصوص التي صوّر فيها حنينه الشديد إلى مسقط رأسه، مدينة بلنسية، قوله

إلى أوطانه حـــنَّ العـــميد فظـــل كأنـــَّه غصن يميد

ومسقط رأسه ذكر اشتياقا فذاب فـــؤاده وهو الحديد

ولو رام السلوَّ أبت عليـــه معاهد عهدُها الماضي حميد [4]

[1] - انظر :ديوان ابن الأبّار: أبو عبد الله محمّد بن الأبار، تحقيق عبد السّلام الهرّاس، الدار التونسيّة للنشر، (د.ط.)، 1405هـ-1988م، ص37.

[3] - انظر: نفح الطيب، من الأندلس الرطّيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: المقريّ التلمسانيّ، تحقيق محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط2 ,2018، ج3، ص195.

[4] ديوان ابن الأبّار، ص177

و من تلك النصوص قوله، واصفاً أشواقه، كذلك، إلى مدينته بلنسية، مصوّراً لوعة فراقه لها :

والله مـــا قرَّ قلبي بعـــد فرقتـــه شـــوقي لرؤيته حينًا وإن سكنا

واهاً له سكناً لـــو أذهبت أرق أو سكّنت قلقي واداً له سكنـــا[1]

ومن شعره في هذا الغرض، كذلك ، قوله :

إلى الإلفين من أهـــل و دار تأوَّبنـــي اشتياقي وادّكاري

وحنّ القلب أعشـــاراً إليها حنـــينَ الواهات من العِشار

وما حشوُ الضُلُوع سوى أُوارٍ وما نومُ الجُفون سوى غِرار [2]

و لم يكتف الشاعر بالنظم في الحنين إلى الوطن والأهل، وإنّما نظم في الحنين إلى قبر الرّسول – صلى الله عليه وسلم–، راغباً في نيل شفاعته يوم القيامة، مقتصراً على بعث سلامه مع الذاهبين لأداء فريضة الحجّ. يقول :

يا زائـــرين القبرَ قبـــر محمّـــد بشـــرى بالسّيد في الـــزوار

أدُّوا السَّلام إذا سلمتمُ، وبرّده أرجو الإجارة من ورود النّار

و نجد ابن الأبّار يشكو ما انتابه من ألم فراقه لوطنه، واصفاً عدم سأمه، على عكس غيره. يقول:

لام المحـــبّون الفراق ولمتُه لكنّهم سئموا ولـــمّا أسأم

ظعنوا وهم ودعوا أو سلمُّـــوا وظعنـــت غيرَ مـــودّع ومســـلّم

[1] انظر:المصدر نفسه، ص322

[2] انظر المصدر نفسه، ص199

فعليّ فلتبك البواكـــي، إنّـــني أُخرجت من وطني ولست بمجرم [1]

كما نجده يصف شوقه وحنينه إلى الرصافة في قوله :

أبستان الرصافـــة لا هوِيتُ سواك بستانا

تخال الدَّوح مجتـــمعاً بـــه شِيبـــاً وشبَّانا

وقد لبست مفارقـــه من الأنـــداء تيجانا [2]

و نستخلص مما سبق أنّ ابن الأبّار البلنسيّ قد عبر عن شوقه و حنينه وتغربه عن وطنه .

و المتتبع لشعر ابن الأبّار يجد أنه لم يقتصر على حنينه إلى ربوع وطنه، بل شمل شعره حنينَه إلى قبر الرّسول – صلى الله عليه و سلم– والأهل و الأحبّة .

وقد جاء شعره صادقاً ومعبراً عن مشاعره وأحاسيسه أصدق تعبير.

المطلب الثاني : الحنين عند أبي المطرِّف أحمد بن عميرة

وُلد الأديب الأندلسيّ المشهـــور، أبو المطرّف أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن عَمِيرة المخزومي، عام 580 هـــ.، بجزيرة "شقر"، مسقط رأس الشاعر الكبير، أبي إسحق إبراهيم بن خفاجة. وتُوفّي فيها عام 658 هـــ. وهو عربيّ الأصل، قرشيّ النسب، من بني مخزوم، العشيرة القرشيّة المشهورة.

[1] - المصدر السابق، ص 200
[2] - المصدر نفسه، ص 309

وقد عاش في أكبر العصور الأندلسيّة أحداثاً. ونشأ في جزيرة "شقرّ حيث تلقى مبادئ العلوم. ثمّ انتقل إلى مدينة بلنسية، حاضرة شرق الأندلس، فواصل تعلّمه.

وقد جلس إلى كثير من أعلام الأدب والثقافة بالأندلس، أمثال الشيخ أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعيَّ، محدّث شرق الأندلس وفقيهه في ذلك العصر.

وقد عاش ابن عميرة حياة متقطّعة، تفرّقت بين الأدب والسياسة. على أنّها لا تخلو من أهمية؛ فقد امتهن الكتابة بالأندلس، فنال بها ثراء ونفوذا كبيرين. ثم ولاّه بعض الحكّام منصب القضاء، فاجتهد في القيام بأعبائه [1].

وقد نشأ أبو المطرّف بن عميرة في بيئة يطبعها الجدّ. وقد أحبّه الناس لعدّة صفات كان مطبوعاً بها، كالبساطة، وبراعة الحديث، والانبساط، والفكاهة، وسرعة النكتة، وطرافة الحديث، وغيرها.

وإلى جانب تلك الصفات، كان يحمل ثقافة واسعة. بل كان خزانة من خزائن العلوم، ولا سيّما الأدبيّة؛ فقد كان متمكناً من علوم العربية، بارعاً في الأدب .

على أنّ النصوص التي أنشأها ابن عميرة لا يبدو فيها جديد، لا في المضمون ولا في الصياغة؛ فقد حوت معاني معروفة لدى الشعراء، واتّسمت بما يطبع صياغة القدماء، كجزالة الأسلوب وما إليها. [2]

وقد نظم ابن عميرة في أغراض شعريّة تقليديّة، كالحنين، والشكوى، والعتاب، والإخوانيّات، والوصف، والغزل، و الحكمة .

على أنّ ابن عميرة، على كثرة إنتاجه الأدبيّ، لم يهتمّ بتدوين ذلك الإنتاج، وترتيبه وفق موضوعاته.

---

[1]- انظر: نفح الطيب : المقّريّ، ج1، ص394.

[2] - انظر :المصدر نفسه، ج5.

ومن المؤلّفات التي صنّفها ابن عميرة في حياته، المضطربة في أغلبها: "كائنة مَيُورقة وتغلُّب الروم عليها"، وكتاب تعقّب فيه فخر الدين الرازي في كتابه، "المعالم"، وكتاب آخر ردّ به على كمال الدين الأنصاريّ في كتابه، "التبيان في علم البيان، المصطلح على إعجاز القرآن" [1].

على أنّ ما يهمنا من شعره هو وصف فيه تجربة غربته عن وطنه ،وصوّر حنينه إليه، وحنين غيره من بلديّيه، ممّن تفرقوا في بلاد الأندلس، أو خرجوا منها، فاستعرت نار الغربة في نفوسهم. وقد كان شعره في ذلك من أحسن الأشعار التي عكست واقع الأندلسيّين في ذلك العصر. ومن الأمثلة على ذلك الشعر الجيّد قوله، من قصيدة، واصفا الحال:

كفى حــزناً أنّا كأهــل محصّـــب بكــل طــريق قد نفرنــا وننفرُ

وأنّا كلينا مــن مشــوق و شـــائق بنــار اغــتراب في حشــاه تسعّر

ألا ليت شعــري، و الأماني ضلّــة وقــولي: ألا ليــت شــعري تحيّر

هل النَّهر عقــد للجــزيرة مثلــما عهدنا ؟ وهل حصباؤه، وهْي جوهر ؟[2]

وقد نجده يمزج، في قصيدة واحدة، بين رثاء وطنه، وبين الحنين إليه. ومن ذلك قصيدته التالية:

ألا أيُّها القلب المصرّح بالوجد أما لك من بادي الصبابة من بدّ؟

وهل من سلوٍّ يُرتجــى لمتــيَّم له لوعة الصادي وروعة ذي الصدّ

تحنُّ إلى نجد وهيهــات حرّمت صروف اللّيالي أن تعود إلى نجد

[1] - نفح الطيب، المقرّي، ج1، ص240

[2] - الأدب الأندلسي، فوزي عيسي، ص103

ويا جبـــل الرّيان لا ريّ بعدما عدت غِيَر الأيّام على ذلك الورد

أمن بعد رزء في بلنسيـــة ثوى بأضلاعنا كالنَّار مُضْرمَة الوقد [1]

وفي قصيدة أخرى نجده يسلك مسلك الشعراء السابقين في وقوفهم على أطلال الأحبة، حيث يستعمل بعض الألفاظ التي كانوا يستعملونها. يقول في مستهلّ تلك القصيدة:

تغيّر ذاك العهد بعدي وبعده ومن ذا على الأيام لا يتغيرُّ؟

وأقفر رسم الـــدار إلاَّ بقيّةً لسائلـــها مثل حالي تحيّـــرُ

ثمّ يتخلّص إلى وصف حنينه إلى بلده، والتنويه بمحاسنه، فيقول:

هل النهر عقـــد للجزيـــرة مثلما عهدنا، وهل حصباؤه وهي جوهر؟

وهـــل للصَّـــبا ذيل عليـــه تجرّه فيزورَّ عنـــه موجـــه المتـــكسّر

وتلك المغاني، هل عليها طـــلاوة بما راق منهـــا أو بما رقّ تسحـــر [2]

وفي قصيدة أخرى يصف ألمه لما أصاب مدينة بلنسية من احتلال قاس بغيض، إذ استوطنها أهل الشرك وطردوا أهلها. يقول :

أمّا بلنسيـــة فمثـــوى كـــافر حفّت به في عقرها كفاره

زرع من المكروه حلّ حصاده عند الغدوِّ غداة لجّ حصاده

[1] - المصدر السابق، ص118

[2] - الحنين في الشعر الأندلسي، محمد أحمد دقالي، ص101.

وعزيمة للشِّرك جعجع بالهدى أنصارها إذ خانه أنصـــاره [1]

ولابن عميرة قصيدته عينية جميلة. وهي زاخرة بمشاعر الحنين والشوق إلى الماضي، ومليئة بمشاعر ألم الاغتراب. يقول منها:

تذكّرَ عهدَ الشرق والشرق شاسع وذاب أسى للبرق والبرق لامع

وأتبع ذكر الجـــوع أنّة موجـــع له أبداً قلب إلى الجزع جـــازع

كفى حزناً عـــن الأهل بعدمـــا نأينا عن الأوطان فهي بلاقـــع

نوى غـــربة حتى بمترل غربـــة لقد صنع البين الذي هو صانع [2]

والحقّ أنّ أبا المطّرف أحمد بن عميرة المخزوميّ من كبار شعراء بلنسية الذين نظموا في شعر الحنين إلى الوطن.وليس من المبالغة أن نعدّه أكبرهم؛ فقصائده، في ذلك الغرض، تحف نفيسة، ووثائق تاريخيّة قيّمة.

ويلمس المتتبع للشعر الذي نظمه في حنينه إلى وطنه إحساساً قوياً وعاطفة جياشة. وما ذلك إلاّ لأنّه عبّر عن مأساة بلده، بإخلاص وصدق لا يتوفّران في كلّ شعر.

[11] - نفح الطيب، المقري، ج5، ص380.
[2] - الحنين في الشعر الأندلسي، محمد أحمد دقالي، ص380

المبحث الثالث:

الخصائص الفنّيّة

المطلب الأول:اللّغة

لكلّ فنّ من الفنون الأدبية معجمه. و لم يخرج شعراء بلنسية الذين نظموا في الحنين، عما تقرَّر من معجم في هذا الغرض؛ ففي أغلب النّصوص التي استشهدنا بها نجد الكلمات الآتية: الحنين، الشوق، الوجْد، النأْي، البُعد، وغيرها.

و لم تخرج لغة أولئك الشعراء عن لغة الشعراء الأندلسيّين التي طبعها الوضوح؛ فقلّما يجد القارئ عبارات غامضة.

ففي قصيدة أبي المطرّف التي أرسلها إلى أستاذه، ابن أمية، نجده يستخدم جملة من من الألفاظ يصوّر بها ما كان يعانيه من شوق إلى بلده. يقول:

ألاّ أيها القلب المصرّح بالوجد أما لك من بادي الصبابة من بد؟[1].

ونجد الرصافيّ يستعمل، في أغلب قصائده التي وقفت عندها، الألفاظ المألوفة، البعيدة عن الغرابة. وقد عبّرت لغته عن مضمون شعره؛ ففي حنينه إلى بلنسية، يوظّف اللغة الدّالّة على المشاعر والأحاسيس. يقول من رائيّته المذكورة:

بلادي التي رِيشَت قُويْديمتي بها فُريخا، وآوتني قرارتها وكرا.[2]

على أنّ ابن خفاجة كان يستخدم أحيانا بعض الألفاظ غير المتداولة كثيرا، كما في قوله:

و لم أدر ما أبكى: أرسمَ شيبـــة عفا،أم مصيفا من سُليمى ومربعا؟[3]

وقد خلت القصائد التي اطلعت عليها من الأخطاء النّحوية والصّرفية. وهذا شيء طبيعيّ، إذ كان للشعراء، كما بيّنت، ثقافة لغويّة واسعة، وإلمام جيّد بقواعد اللغة العربيّة.

---

[1] - الحنين في الشعر الأندلسي، محمد أحمد دقالي، ص 97

[2] - ديوان الرصافيّ، ص 68

[3] - ديوان ابن خفاجة، ص 161

المطلب الثاني:الصورة

الصورة هي وسيلة فنّيّة يستخدمها الشعراء لجلاء الأحاسيس والعواطف، ولبيان الأفكار. وقد استخدم شعراء بلنسية، في الشعر الذي نظموه في الحنين، مجموعة من الصور البيانيّة، منها: التشبيه، والاستعارة، والكناية. فمن التشبيهات التي وظّفها ابن الأبّار ما في قوله:

إلى أوطانه حـــنَّ العميد فظل كأنَّه غصـــن يميد.[1]

فقد شبّه نفسه بالغصن الذي تحرّكه الرياح، فيميل حيث شاءت.

ومن أمثلة التشبيه كذلك ما في قول الرصافيّ البلنسيّ حيث شبه بلنسية بالدرة البيضاء فقال:

هي الدرّة البيضاء من حيث جئتها أضاءت، ومَن للدرّ أن يشبه البدرا.[2]

ومن أمثلة الاستعارة ما في قول ابن خفاجة:

ويا رُبّ ذيل للشباب سحبته وما كنت أدري أنه سيُقلَّص.[3]

على أن الكناية أقل الصور البيانية شيوعا في النصوص التي تيسر لي الاطلاع عليها. ومن أمثلتها ما نجده في قول ابن الأبّار:

وأوطئ الفيلقَ الجرّار أرضهم حتى يطأطئ رأسا كلُّ مَن رأسا.[4]

فقوله "يطأطئ رأسا" كناية عن الذل والخضوع.

ويمكنني القول بأنّ النصوص التي وقفت عليها، للشعراء الأربعة، مليئة بالصور البيانيّة. وقد أدّت وظيفتها، فجلت العواطف ووضّحت الأفكار.

المطلب الثالث:المحسنات البديعيّة

[1] - ديوان ابن الأبار، ص 36
[2] - ديوان الرصافيّ البلنسيّ، ص70
[3] - ديوان ابن خفاجة، ص 234
[4] - ديوان ابن الأبّار، ص 399

هي من الوسائل الفنّيّة التي يجمّل بها الأدباء أساليبهم. وهي تضفي على الأدب ما يشترط فيه من رونق وحلاوة وطلاوة.

ومن المحسنات البديعية التي نجدها عند شعراء بلنسية في نصوص الحنين: الطباق والجناس والمقابلة. وقد أدّت وظيفتها البيانيّة والجماليّة، فوضّحت المعنى، وجمّلت الأسلوب. ومن أمثلتها ما في قول ابن الأبّار:

وإذا قربتْ يهيج لها اشتياقي وإن نزحت يمثلها ادّكاري.[1]

حيث طابق بين "قربت" و"نزحت".

ومن أمثلتها كذلك ما في قول ابن عميرة:

وكيف لنا بالصدق منها وبيننا مهامه إن تخبر بها العين تكذب.[2]

إذ نجد طباقا بين "الصدق" و"الكذب".

ومن أمثلة ابن خفاجة على الجناس قوله:

فيا ليث شعري هل لدهريَ عطفة فتُجمعَ أوطاني عليّ وأوطاري[3]

حيث جانس جناسا ناقصا بين "أوطاري" و"أوطاني".

ومن أمثلة التصريع ما نجده في قول الرصافي:

ولا كالرّصافـــة من منـــزل سقته السّحائب صوب الوَلِي.[4]

المطلب الرابع: الموسيقى

الموسيقى من العناصر الأساسيّة في بناء النص الشعري. وتقوم على الوزن والقافية. ومن يتتبع النصوص التي نظمها شعراء بلنسية في غرض الحنين، يجد أنهم تظموا في بحور مختلفة.

[1] - ديوان ابن الأبار، ص 201
[2] - الحنين في الشعر الأندلسي، محمد أحمد دقالي،ص 205
[3] - ديوان ابن خفاجة، ص 265
[4] - ديوان الرصافي البلنسي، ص 114

وأهمّ البحور التي نظموا فيها: الطويل، والبسيط، والكامل، والوافر، والخفيف، والرمل، والمتقارب.

على أنّ أكثرها استخداما هو الطويل. وذلك لأنه يناسب كثيراً غرض الحنين، ثمّ لأنّه من البحور التي كانت شائعة في الشعر العربيّ القديم، ينظم فيها أغلب الشعراء.

وقد اختار شعراء بلنسية في شعر الحنين، الحروف التي شاع استخدامها من قبل الشعراء العرب، رويا للقصائد، ومنها: الراء، والنون، والباء، والعين، والميم، والسين.

كما أنّهم مالوا كثيرا إلى استعمال الموسيقى الواضحة من أجل التأثير في المتلقّي.[1]

[1] - انظر:الشعر في عهد المرابطين والموحّدين بالأندلس، محمّد مجيد السعيد، ص:315

خـــاتمـــة

وبعد، فقد دار هذا البحث حول موضوع شعر الحنين عند شعراء بلنسية. وفيما يلي تلخيص لأهمّ ما انتهيت إليه:

1- شهد القرنان السادس والسابع الهجريّان ولادة العديد من الشعراء في بلنسية. وقد ظلّت أسماؤهم مرتبطة بحبّ الوطن والانتماء إليه. وذلك بفضل آثارهم الأدبيّة التي حفظها الزمن. ومن أبرز أولئك الشعراء: ابن خفاجة، والرصافيّ، وابن الأبّار، وابن عميرة.

2- برز موضوع الحنين إلى الوطن بسبب الأحداث التي مرّت بها بلادهم، ومنها سقوط مدينتهم بلنسية.

3- احتلّ الحنين، عند شعراء بلنسية، حيّزاً واسعا. فمن أنواعه: الحنين إلى الأوطان والأهل والأحباب، والحنين إلى الماضي، والحنين إلى الأماكن المقدّسة.

4- من أهم الخصائص الفنّيّة لشعر الحنين عند أولئك الشعراء ما يلي:

- تميّزت لغته بالسهولة والبعد عن الغرابة، واتّسمت بالرقّة، وكثرت فيها ألفاظ الشوق والوجد والحزن والأسى. واتّسم الأسلوب عندهم بجودة التركيب وحسن النّسج، والبعد عن التعقيد.

- وظّف أولئك الشعراء الصور البيانيّة، فاستخدموا الأنواع البارزة منها،كالتشبيه والاستعارة وغيرهما.

- أكثروا استعمال المحسنات البديعية، رغبة في التنميق والتزويق.

- حافظوا على الإيقاع الموسيقي المألوف، فاستخدموا البحور الشائعة، كالطويل وغيره.

المصادر والمراجع

1-الإحاطة، في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب،تحقيق محمّد عبد الله عنان،مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط1، 1974.

2-الأدب الأندلسيّ في عصر الموحّدين، فوزيّ عيسي، دار المعرفة الجامعيّة،الإسكندريّة، (د.ط.)، 2011.

3-تاريخ الأدب العربيّ، عمر فرّوخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1982.

4-الحنين في الشعر الأندلسيّ في القرن السابع الهجريّ، محمّد أحمد الدقاليّ، دار الوفاء، الإسكندريّة، ط2، 2008.

5-ديوان ابن الأبّار، أبو عبد الله محمّد بن الأبّار البلنسيّ، تحقيق عبد السّلام الهرّاس، الدار التونسيّة للنشر، (د.ط.)، 1405هـ/1488م.

6-ديوان ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة، مصر، ط1 ، (د.ت.).

7-ديوان الرصافيّ البلنسيّ، تحقيق إحسان عبّاس، دار الشروق، بيروت، ط2، 1403.

8-الذخيرة، في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن عليّ بن بسّام الشَّنْتَرينيّ، تحقيق إحسان عبّاس، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا- تونس، (د.ط.)، 1981.

9-الشعر في عهد المرابطين والموحّدين بالأندلس، محمد مجيد السعيد، دار الرّاية، عمّان ط3، 1429هـ- 2008م.

10-لسان العرب، أبو الفضل جمّال الدين محمّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 2004م.

11-مدخل إلى الأدب الأندلسيّ، فوزيّ عيسى، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، (د.ط.)، 2011م.

12-معجم الصّحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، تحقيق خليل مأمون هارون، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1420هـ- 2008م.

13-المغرب،في حلى المغرب،ابن سعيد المغربيّ، تحقيق شوقيّ ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2، 1419هـ.

14-نفخ الطّيب، من غصن الأندلس الرّطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد بن محمّد المقّريّ التلمسانيّ، تحقيق يوسف أحمد البقاعيّ، دار الفكر، بيروت، ط2، 1419هـ.

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....ا

مدخل.....1

1-شعر الحنين.....1

2-بلنسية.....2

المبحث الأول: الحنين عند شعراء القرن السادس الهجريّ.....4

- المطلب الأول: الحنين عند ابن خفاجة.....4

- المطلب الثاني:الحنين عند الرصافيّ البلنسيّ.....6

المبحث الثاني:الحنين عند شعراء القرن السابع الهجريّ..... 11

- المطلب الأول:الحنين عند ابن الأبّار.....11

- المطلب الثاني:الحنين عند ابن عميرة المخزوميّ 14

المبحث الثالث: الخصائص الفنّيّة.....17

- المطلب الأول: اللغة..... 17

- المطلب الثاني: الصورة.....19

- المطلب الثالث: المحسنات البديعيّة.....21

- المطلب الرابع: الموسيقى.....22

الخاتمة.....24

المصادر والمراجع.....25

ملخّـــص

عرفت الأندلس بروز شعراء مجيدين في كلّ الأغراض الشعريّة. وقد تفوّقوا في شعر الحنين على المشارقة، وذلك بحكم الظروف الخاصّة لبلادهم. وقد عُرف الشعراء البلنسيّون بنظم شعر جيّد في الحنين، عبّروا فيه عن تعلّقهم ببلدتهم بلنسية التي اضطُرّوا إلى مغادرتها. ومن أولئك الشعراء: ابن خفاجة، والرُّصافيّ البلنسيّ، وابن الأبّار، وابن عميرة المخزوميّ. وقد اتسمت قصائد الحنين عندهم ببساطة اللغة، وإحكام النسج، واستخدام صور البيان وألوان البديع، وتوظيف البحور المألوفة.

كلمات مفتاحيّة: الشعر، الحنين، الأندلس، بلنسية.

Abstract

Andalusia was known by the emergence of many poets who composed very well poems in all kinds of poetry .They excelled in nostalgic kind. The poets of Valencia were known by their nostalgic poetry, where they expressed their attachment to their country. Among these poets, we find: Ibn Khafadja, Arrouçafi Al Balançi, Ibn Al Abbar and Ibn Amira. Their poems are characterized by the simplicity of language, the good style, the rhetorical figures and the traditional rhythm.

Key- words: poetry, nostalgia, Andalusia, Valencia.

Résumé

L'Andalousie a connu l'emergence de grands poètes qui ont prouvé une excellence dans tous les genres de la poésie. Ils ont dépassé les Orientaux dans la poésie nostalgique, gràce aux circonstances de leur pays..

Les poètes valenciens étaient connus par la composition de beaux poèmes nostalgiques, dans lesquels ils ont exprimé leur attachement à leur pays qu'ont quitté, malgré eux. Les plus célèbres de ces poètes, furent: Ibn Khafajda, Arrouçafi Al Belalançi, Ibn Abbar et Ibn Amira.

Les poèmes qu'ont composés dans ce genre, sont caractérisés par la simplicité de la langue, la beauté du style, l'utilisation de figures de rhétorique et le rythme traditionnel.

Mots- clefs :poésie, nostalgie, Andalousie, Valence .